قال ابن عباس رضي الله عنهما كان شعيب عليه السلام كثير الصلوة وقالوا له ما طال
تماديهم في غيهم وكفرهم وضلالهم وجهالتهم وايس شعيب من صلاحهم
دعا عليهم وقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الايه فاستجاب
دعاه فاهلكهم الله بالصيحه وهي الرجفه والزلزله وبعذاب الظلة قال ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره هو ان الله تعالى فتح عليهم بابا من جهنم فارسل عليهم حرا شديدا
فاخذ بانفاسهم ودخلوا اجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ما فانضجهم الحر
فخرجوا هربا الى البريه فبعث الله عليهم سحابه فاظلتهم ووجدوا لها بردا وروحا
وريحا طيبه فنادى بعضهم بعضا فلما اجتمعوا تحت السحابه ارجعها الله تعالى نارا
بقدرته ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي فصاروا رمادا
فذلك قوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها وقال تعالى فاخذهم عذاب
الظلة انه كان عذاب يوم عظيم وقال تعالى الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اي الهالكين في العذاب ولعذاب الاخرة اشد واخزى
والله اعلم جعلنا الله واياكم من المطيعين الفائزين المطمئنين الامنين يوم الفزع الاكبر انه كريم

## حديث ابتداء امر فرعون الوليد بن مصعب

قال ابن عباس ووهب بن منبه وكعب الاحبار لما اهلك الله الريان
بن مصعب ملك مصر تولى الفراعنه الملك بعده فولى ابن له يقال له سحاب
وكان مكرما لبني اسرائيل وهم يعبدون الله علانية ويسكنون ويتلون الصحف جهرا
وكان بمصر رجل يقال له مصعب بن عمير بن سمين وكان يرعى البقر بمصر وكان
له امراه تسمى رعوانه من اولاد العمالقة فاتى عليه سبعون ومائه سنة لم يكن له
ولد فبينما هو ذات يوم في بقره فاذا هو ببقرة قد وضعت عجلا فتاوه لذلك حيث
لم يرزق ولدا فنادته البقرة يا مصعب لا تعجل فانه سيولد لك ولد مشوم يكون ركنا من
اركان جهنم فقام الى امراته فواقعها فحملت بفرعون فمات مصعب قبل ان تولد فلما ولدته
سمته امه الوليد وربته حتى بلغ فسلمته الى النجارين فتعلم النجارة ثم تركها
فعاتبته امه فقال دعيني فاني فرعون نفسي فعرف بهذا اللقب
فعبر ونوبه فهرب هاربا على وجهه حتى صار الى قريه من قرى مصر فاستعمله بقال
بكل ما يربح فجعل يوذي المشترين فطرده البقال من عنده فانصرف وليس معه الا درهم

يرجع

١٦٥

يرجع الى المدينة وكان يقال له فرعون نفسه ثم انه دخل على امه فعاتبته فقال
يا اماه اني ارى نفسي لا ترضى بالحقير من الاعمال ثم اشترى بالدرهم بطيخا وقعد
يبيعه على قارعة الطريق فوقف عليه عريف الطريق فطلبه وقال فرعون وما
حق الطريق فقال ان الملك يأخذ من كل من قعد على قارعة الطريق درهما فقال له فرعون
يا هذا ان الذي معي ثمنه درهم فما الذي اعطيك منه فتلاحا فغضب فرعون وخلا
بضاعته ومضى ثم جعل يمشي في ارض مصر بالسرقه فمر بسيل ومن يقع فانهوان ثم
انه مر برجل من العمالقة راكب على فرس قد جمح عليه فالقاه من ظهره فجرح
ضبطه ثم قدم فرعون الى الفرس وامسكه بلجامه ثم قاده الى العملقي فقال له انك
قد احسنت الي فهل لك ان تخدمني شيئا فاني اراك جلدا قويا فذهب معه فرعون
الى منزله فاستخدمه وكساه فاقام يخدم العملقي مده ثم مات العملقي ولم يكن له وارث
فاستولى على ماله وحمله الى امه وقال هذا خير قد صار الكبير وجعل ياكل ذلك هو وامه
ورع فمكر ما الذي يصنع فقعد على باب مصر وعنده بساط فصار كلما جنازه
ثم طلب من اهلها شيئا فيعطوه وادعى ان الملك امره بذلك فجعل الناس يعطونه ما
اراد فجمع مالا كثيرا فاتفق ان الملك مات له ابنه وحمل الى المقابر فتعلق بحاملها وطلب
منها عادته فلم يعطوه فخرج الى الملك بذلك فقالوا ان هذا يزعم انه امر منك وانك امرته
بذلك فاستحضره الملك فلما وقف بين يديه دعاه وقص عليه القصه وبذل نفسه
الملك بقتله فحمل الله ماكان يجمعه من المال فاستكثر الملك وخلاه على حاله وجعل
على الجنائز مالا كل جنازه على قدرها من الف درهم الى خمسمائه الى مائه الى خمسين
الى عشرين الى عشره فضج الناس من ذلك واستغاثوا الى الملك من هذا الحال وقالوا
ان هذا شنيع عليك ان تاخذ من الموتى اجرا وتستقبح ذلك الملوك فدعاه الملك وحضر فرعون
عن ذلك واخذ ماكان معه وقال له فرعون ان جدك كان على حرسك وحرس
ابيك من قبلك فاجعلني على ذلك وكان للملك في ذلك الوقت اعداء كثير وامر
الحرس شديد فجعله الملك على الحرس وجعل معه اعوانا وقال كل من لقيته
بالليل كائنا من كان من غير استئذان فاضرب عنقه فخرج فرعون
ثم الحد له ... في وسط البلد وجعل اعوانه يدورون كل من لقوه
اتوا به اليه فقتله واقام على ذلك زمانا ثم ان الملك مات ليلا وابنه فرعونا

Copyright © King Saud University